

بدل الاشتراك عن سنة  
 ٦٠ في مصر والسودان  
 ٨٠ في الأقطار العربية  
 ١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
 ١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
 ١ ثمن العدد الواحد  
 مكتب الاعلانات  
 ٢٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة  
 تليفون ٤٣٠١٣

# الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH  
 Revue Hebdomadaire Littéraire  
 Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
 ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الوزارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

المنطقة الخضراء - القاهرة

ت رقم ٤٢٢٩٠ ، ٤٢٤٥٥

العدد ١٩٣ ، القاهرة في يوم الاثنين ٢ محرم سنة ١٣٥٦ - ١٥ مارس سنة ١٩٣٧ ، السنة الخامسة

## جميل صدقي الزهاوى

بمناسبة ذكراه الأولى

(٢)



ولد الزهاوى (١) في  
 يوم الأربعاء الثامن عشر  
 من شهر يونيو سنة ١٨٦٣  
 ببغداد لأبوين كرديين  
 كريمين تميزت أسرتهما  
 بالدين والفقهاء والأدب،  
 فقد كان أبوه محمد فيضى  
 الزهاوى مفتياً للدار السلام  
 وأخوه فقيهاً من فقهاها،  
 فنشأ بين أبيه وأخيه  
 يرتاض عقله ليتقف،  
 ويرتاض خياله ليطنز؛  
 ولكن أخاه كما حدثني  
 جميل، كان حتر اللسان  
 لا يتذوق الأدب؛ فكان

يذوده عن رواية الشعر، ويصده عن دراسة اللغة، ويأبى عناده هو

(١) الزهاوى لسبب إلى زماؤه وهي بلدة من أعمال كرمان شاه الفارسية كانه  
 موطن جدته لآبيه .

## فهرس العدد

صفحة	
٤٠١	جميل صدق الزهاوى . . . : أحمد حسن الزيات
٤٠٢	أبر حنيفة ولكن بغير فقه : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٤٠٥	جيلان . . . . . : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٤٠٨	الزبيح . . . . . : بقلم الأستاذ محمد صافى النشاشيبي
٤٠٩	السلام المسلح . . . . . : بقلم باحث دبلوماسى كبير
٤١١	الحروب فى الأديان العربى } والانجليزى . . . . . : الأستاذ غزوى أبو السعود
٤١٥	اسكندر پوشكين . . . . . : ترجمة الأستاذ عبدالكريم الناصري
٤١٨	تطور الحركة الأدبية فى فرنسا : الأستاذ خليل مندواى
٤٢٢	شخصية الزهاوى . . . . . : الأستاذ أحمد القزوينى
٤٢٤	الزهاوى . . . . . : الأستاذ أكرم زهير
٤٢٥	حديث الأزهار للافولس كار : ف . ف
٤٢٦	تاريخ العرب الادبى . . . . . : الأستاذ نيكلسون
٤٢٨	ذكرى حافظ ابراهيم (قصيدة) : الأستاذ أحمد الزين
٤٢٩	حافظ . . . . . : الأستاذ فليكس قارس
٤٣١	الفن المصرى . . . . . : الدكتور احمد موسى
٤٣٥	مؤتمر دول للاستعمار - مجمع اللغة العربية الملكى - إحياء ذكرى حافظ ابراهيم .
٤٣٦	أسبوع الجاحظ فى الجامعة المصرية - مستقبل الكتاب - الأستاذ لايبير - مسرحية جديدة لشير .
٤٣٧	التأخف المتقنة - لوتسى كارولين واينر إحدى الفنانات البارزات - مجمع علمى فى ألمانيا يجمع نوادر المخطوطات عن علوم القرآن .
٤٣٨	إلى صاحب رسالة المنبر الأستاذ فليكس قارس - مؤتمر الاسكندرية العلمى - البعثات العلمية .
٤٣٩	البدائع (كتاب) . . . . . : يوسف محمد

فيفقر ذا مال وينى مبرأ ويسجن مظلوماً ويسبى ويقتل  
تمهل قليلاً لا تغظ أمة إذا تحرك فيها الفيظ لا تمهل  
وأيدبك ان طالت فلا تغتر بها فان يد الأيام منهن أطول  
فسجنه حيناً ثم فاه .

وسمع وهو عضو في (مجلس المبعوثان) عن بغداد مقرر الميزانية  
يذكر في وزارة الحرية مبلغاً جسيماً من المال جعلوه لقراءة البخارى  
في الاسطول . فقال : أنا أفهم أن يكون هذا المبلغ في ميزانية الأوقاف ،  
أما في الحرية فالمفهوم أن الاسطول يمشى بالبخار لا بالبخارى . فثار  
عليه المجلس وشغب عليه العامة .

ورأى ماتعانيه المرأة من عنت الاستعباد والاستبداد والجهل ،  
فهب لا يقاظها ونصرتها ، حتى كتب في ( المؤيد ) مقاله المشهور :  
( المرأة والدفاع عنها ) فزلزل الناس في بغداد وفي غير بغداد ، فسعوا  
به إلى ولاية الأمر ليعزلوه ، وحرشوا عليه دهماً الشعب ليقتلوه ،  
فاضطر إلى لزوم داره .

ونظم في أعقاب عمره ( ثورة في الجحيم ) ففزع المتزمتون من  
شرها إلى الملك فيصل ؛ فلما كلفه في ذلك قال : ماذا أصنع يا مولاي ؟  
عجزت عن اضرام الثورة في الأرض فأضرمتها في السماء !

•••

لم يخلد الزهاوى إلى التبتل ، ولم يعيش على مروءات الناس كما كثر  
أهل الشعر ، وإنما غامر في خطير الأمور ، وطمح إلى بعيد المدارك ،  
فلاً حياته بالأمل الدافع والعمل المثمر : عين في بغداد عضواً في  
مجلس المعارف ، ثم مديراً لمطبعة الحكومة ، ثم محرراً للجريدة  
الرسمية ، ثم انتخب عضواً في محكمة الاستئناف . ودعاه الخليفة حين  
به ذكره إلى الأستانة فحرك فيها لسان النقد ، وأقضى بها مضاجع  
الجناسوسية ، فانتفض أمره وساء مقامه . ولما أعلن الدستور عين  
أستاذاً للفلسفة الاسلامية في (المكتب الملكي) ، ثم مدرساً للأدب  
العربية في ( دارالفنون ) ؛ ثم عاد إلى بغداد فعين أستاذاً للشريعة في  
مدرسة الحقوق ، ثم انتخب نائباً عن العراق في مجلس المبعوثان ؛  
وهو في خلال ذلك كله حركة ذهنية دائرة ، وجملة عصبية ثائرة ،  
لا يفتر ليله عن الشعر أو القراءة ، ولا يكمل نهاره عن الحديث أو  
الكتابة ، حتى غُلب الترك وأدبل منهم في بغداد للعرب ، فكان الشأن  
لأصحاب الجيش وأقطاب السياسة ؛ أما الزهاوى وأمثاله من رجال  
الفكر والشعر فاتخذوا طريقهم على الهامش . وكان الشاعر قد ألقى  
للمجد معاذيره من انسراق القوى واستحكام العليل ، فبات يرسل  
الأقباس والأضواء من جسمه المهتمد وقلبه المتضرم حتى خمد .

محمد الزهاوي

( للكلام بقية )

وتساح آيه إلا أن يديم النظر في الأدب ، ويروض القريحة على  
القريض . كان هم أخيه وأمل آيه أن يستقيم على عمود أسرته فيكون  
صاحب قضاء وفقه ، ولكنه استقام على محتوم طريقته فكان صاحب  
دعوة وفلسفة . والاستعداد الموهوب في الطبع هو مشيئة الخالق في  
الخلق ، جعل من الزهاوى أبا العلاء وقد كان أهله يريدونه أبا حنيفة ؛  
وجعل من الرضاقي أبا نواس وقد كان الألويسي رحمه الله يريد أن  
يبعث في معروف الرضاقة معروف الكرخ !

كان العراق أيام نشأ الزهاوى تركى السلطان سني الحكومة ،  
فالتعليم المدني فيه كان تابعاً في لغته وطريقته وغايته لسياسة الأجنبي  
وهواه ، فلم يخرج الا رجال جيش يخضعون للنظام ، أو رجال إدارة  
يذعنون للحكم . أما التعليم الديني فقد ظل في صحن الجوامع على  
ماعدته الناس ، عربي اللسان حر النزعة طليق الفكرة مستقل الغاية .  
وطبيعة هذا النوع من التعليم الجدلي المطلق أن يخلق المجاهل للشعور  
البيدي فيضل ، ويكشف الآفاق للفكر الناقد فيبلغ ، ويساعد الجبلة في  
الانسان على حسب الاستعداد فتعلو أو تهبط ؛ فهو يساعد الهمة  
القاعدة على السقوط ، والنفس القانعة على القنوط ، والذهن المبطيء على  
التخلف ، كما يساعد العقل الحائر على التزندق ، والطبع القلق على التمرد ،  
والارادة المستقلة على الزعامة . ورجال الثورة والاصلاح في تاريخنا  
الحديث كانوا جميعاً من أهل هذه الثقافة ، كالأفغانى ، وعربان ،  
ونديم ، ومحمد عبده ، وسعد زغلول ، والكواكبي ، والزهاوى ،  
والزهاوى ، ومن إليهم . والناهبون من أهل هذه الثقافة لا ينفكون دائبين  
على القراءة والتبع والمشاركة ليدفعوا عن أنفسهم معرة القدم . وهم  
عسيرون إذا جددوا أن يسرفوا في التجديد كذى العاهة يدفعه النفور  
من ذلة الضعف إلى الافراط في العسف والتجبر .

فالزهاوى الجريء بطبعه ، الطموح باستعداده ، تتقف بهذه  
الثقافة ، سم تنفست على أعصابه الشاعرة أمواج العروبة ترسلها على  
بغداد الصحارى الملهمة ؛ ثم نزع عرق العم والخال من الكردية لجاهد  
وجالد وغامر ؛ والكرد كالعرب إن لم يكونوا من العرب ؛ ثم ابتلى  
وهو في الخامسة والعشرين من عمره بداء في النخاع الشوكي لازمه بقية  
حياته ، ورمى بعد ذلك بالشلل في رجله فبرم وا كتاب وتشام ؛ ثم  
مضى من عصره بفساد السلطان واستطالة الجهل وانحلال الخلق ، فدفعته  
هذه العوامل كلها إلى موقف المصلحين من الانذار والتضحية .

رأى وهو في الأستانة عبد الحميد يلقى الأحرار مغلولين في غيابة  
السجن أو في قاع البحر ، فأرسل إليه مع رسوبتيته أبي الهدى قصيدة منها :  
أيامر ظل الله في أرضه بما نهى الله عنه والرسول المبجل